الاستعارة التصوّرية في الدراسات اللسانية العربية: مراجعة نقدية للمُنجَز البحثيّ

Conceptual Metaphor in Arabic Linguistic Studies: A Critical Review of the Existing Research

م.م. عبدالأمير حسن خيّون: المديرية العامّة لتربية محافظة البصرة، العراق.

***Asst. Lect: Abdul-Amir Hassan Khayyun**: General Directorate of Education, Basra Governorate, Iraq.*

Email: ameerahk68@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i9.2114

تاريخ الاستلام: 2026-07-19 تاريخ القبول: 2026-08-12 تاريخ النشر 2026-09-01

المُلخّص:

تتناول هذه المراجعة النقدية مسار الاستعارة التصوّرية في اللسانيات العربية، وتركّز على كيفية انتقالها من مفهوم بلاغي يربط الاستعارة بالمجاز والزينة الأسلوبية إلى مفهوم إدراكي يجعلها آليةً في بناء التصوّرات وتنظيم الخبرة وفهم المعاني المجرّدة، وتبيّن المراجعة أن الدراسات العربية أسهمت في توسيع مجال الاستعارة وربطها بالفكر والثقافة والسياق، كما كشفت عن قابلية العربية ومدوناتها المتنوعة للتحليل العرفاني. غير أنّ المنجز المدروس يكشف تفاوتا في الصرامة المنهجية، ولا سيما في تحديد التعبيرات الاستعارية، والتمييز بينها وبين البنى التصورية، وتبرير الانتقال من المثال اللغوي إلى التعميم المعرفي، فضلا عن محدودية المدونات المنظمة والإجراءات الكمية والتحقق بين المحللين. وتقترح المراجعة تطوير البحث العربي من خلال ضبط المصطلح، والإفصاح عن إجراءات اختيار الشواهد، وتوسيع المقارنات بين الفصحى واللهجات والأنواع الخطابية، وربط التحليل العرفاني بالسياق والتداول والثقافة. وتخلص إلى أنّ القيمة المستقبلية للمنجز العربي لا تكمن في إثبات حضور الاستعارة التصوّرية فحسب، بل في إنتاج نماذج تحليلية قابلة للتحقق والإسهام في تطوير النظرية انطلاقا من خصائص العربية، وفي مساءلة حدودها التفسيرية في الخطاب العربي.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة التصوّرية؛ البلاغة العربية؛ التجسد؛ اللسانيات العرفانية؛ المنهجية.

Abstract:

This critical review examines the trajectory of conceptual metaphor in Arabic linguistics, focusing on its movement from a rhetorical concept associated with figurative expression and stylistic ornament to a cognitive concept that treats metaphor as a mechanism for constructing conceptualizations, organizing experience, and understanding abstract meanings. It evaluates Arabic scholarship in terms of its grasp of the theoretical foundations of conceptual metaphor and its use of source domain, target domain, mapping, embodiment, and image schemas, while reviewing applications to religious, literary, political, media, cinematic, proverbial, fictional, and language-teaching discourse. The review shows that Arabic studies have broadened the study of metaphor by connecting it with thought, culture, and context, and have demonstrated the suitability of diverse Arabic materials for cognitive analysis. Yet the reviewed scholarship varies in methodological rigor, especially in identifying metaphorical expressions, distinguishing them from conceptual structures, and justifying movement from linguistic examples to cognitive generalizations, alongside limited use of organized corpora, quantitative procedures, and analyst verification. The review recommends terminological precision, transparent evidence-selection procedures, wider comparisons across Standard Arabic, dialects, and discourse genres, and closer integration of cognitive analysis with context, pragmatics, and culture, enabling Arabic research to contribute to theoretical development while testing its explanatory limits.

Keywords: Arabic rhetoric; conceptual metaphor; embodiment; cognitive linguistics; methodology.

المُقدّمة:

تحتل الاستعارة موقعًا راسخًا في تاريخ التفكير البلاغي العربي، غير أنّ أهميتها المعاصرة لم تعد محصورة في وصف الصورة البيانية أو تفسير العدول عن المعنى الحرفي. فقد أعادت اللسانيات الإدراكية صياغة السؤال من مستوى الصياغة إلى مستوى بناء المعنى، فأصبحت الاستعارة تُقرأ بوصفها طريقة لتنظيم الخبرة وإدراك المجرد من خلال مجالات أكثر حضورا في التجربة الإنسانية. وقد انعكس هذا التحول على الكتابة العربية الحديثة؛ إذ انتقل الاهتمام تدريجيا من تحديد طرفي الصورة وقرينتها إلى تتبع البنية التي تنتظم وراء مجموعة من التعبيرات، وهو تحول لا يلغي القيمة البلاغية للاستعارة، بل يضيف إليها مستوى تفسيريا يربط اللغة بالفكر والخبرة والسياق. وتوضّح الدراسات العربية التي قارنت المقاربتين أنّ هذه النقلة غيّرت وظيفة الاستعارة في التحليل من عنصر جمالي محدود إلى ظاهرة ذات امتداد معرفي وخطابي أوسع (جمعة، 2020، ص31).

ومع اتساع حضور اللسانيات الإدراكية في الدرس العربي، أصبحت الاستعارة التصوّرية موضوعًا مشتركًا بين اللسانيات والدلالة والبلاغة وتحليل الخطاب والنقد الأدبي. لم يعد الباحث العربي مضطرًا إلى التعامل مع الاستعارة باعتبارها خاصية للشعر وحده؛ فقد ظهرت تطبيقات على الحديث النبوي، ونهج البلاغة، والرواية، والسرد الشعبي، والمثل، وخطاب المرض، والسينما، وأنواع الخطابات ولاسيّما الخطاب السياسيّ وتعليم اللغات. غير أنّ هذا الاتساع الكميّ لا يساوي بالضرورة نضجًا منهجيًا متجانسًا؛ فبعض الدراسات تمثل النظرية بدقة وتفرق بين مستوياتها، بينما تكتفي دراسات أخرى بتسمية الصور القديمة بمصطلحات جديدة. ومن هنا تكتسب المراجعة النقدية قيمتها، لأنّها لا تسأل فقط عمّا إذا كانت النظرية قد وصلت إلى العربية، بل عن الطريقة التي استُقبلت بها، وما الذي تغير فعلا في أدوات التحليل بعد هذا الاستقبال (سيليني، 2019، ص44).

ويزداد هذا السؤال حساسية لأنّ العربية لا تدخل إلى هذا الحقل من فراغ نظري؛ فهي تحمل تراثًا بلاغيًا كثيفًا عالج الاستعارة والتشبيه والمجاز والقرينة والتخييل ضمن أنساق مختلفة. لذلك لا يبدو علميًا أن يُقدَّم الانتقال إلى الاستعارة التصوّرية بوصفه قطيعة بسيطة بين بلاغة قديمة تهتم بالزخرف ولسانيات حديثة تهتم بالفكر. المقارنة الأكثر نضجًا هي التي تميز اختلاف الأسئلة والمرجعيات، وتبحث في نقاط الالتقاء دون ادعاء التطابق. وهذا ما تبرزه بعض المقاربات العربية التي وضعت البلاغة العربية واللسانيات المعرفية في حوار مباشر، فبيّنت إمكان الإفادة من دقة التراث في وصف العلاقات الدلالية ومن قدرة التصوّر الإدراكي على تفسير انتظامها داخل شبكات مفهومية أوسع (عزيزي، 2021، ص2101).

كما أن المُنجَز العربيّ نفسه أصبح متنوعًا إلى درجة تجعل المراجعة الوصفية البسيطة غير كافية. فالدراسة التي تحلل استعارات رواية تختلف في مادتها ووظيفتها عن دراسة المثل الشعبي،

كما أنّ تحليل خطاب المرض أو الفيلم يفرض أسئلةً لا تظهر بالطريقة نفسها في النصّ الأدبيّ. ولهذا تحتاج القراءة الجامعة إلى تتبع ثلاثة مستويات متداخلة: الأساس النظريّ الذي يحدد مفهوم الاستعارة، والإجراء الذي يبين كيف تُستخرج الشواهد وتُجمع، ثم التفسير الذي يربط النتيجة بالسياق والثقافة ووظيفة الخطاب. ويكشف تتبع تحولات النظرية في الدراسات العربية أنّ النقاش لم يعد متعلقًا بتعريف الاستعارة وحده، بل اتّجه كذلك إلى حدود النماذج التي تفسرها وإلى علاقتها بنظريات عرفانية أخرى (جديويّ، 2024، ص19).

ويكشف هذا التعدد أيضًا عن ضرورة التمييز بين نجاح النظرية في الانتشار ونجاحها في إنتاج معرفة جديدة. فانتشار المصطلح يمكن قياسه بكثرة حضوره في عناوين البحوث، أمّا القيمة العلمية فتظهر في نوع السؤال الذي يطرحه الباحث وفي مقدار ما تضيفه النتائج إلى فهم العربية والخطاب والثقافة. لهذا لا يكفي أن تنتهي الدراسة إلى أن نصًا ما يضمّ استعارات للحرب أو الطريق أو الجسد؛ بل ينبغي أن توضح كيف تنتظم هذه الاستعارات، ولماذا برزت في هذا السياق، وما علاقتها بالاختيارات الأخرى داخل النص. وقد أبرزت الكتابات العربية حول تحولات الاستعارة أن الانتقال من البلاغة إلى العرفان لا يكتمل بتغيير المصطلحات، وإنما بإعادة صياغة موضوع التحليل نفسه. (رابح، 2020، ص120).

مشكلة الدراسة:

يمكن الوقوف على عدد من المشكلات، وأولها عدم الفصل دائمًا بين التعبير الاستعاريّ والبنية التصورية. بعض التطبيقات تستخرج لفظة مجازية ثم تمنحها مباشرة عنوانًا تصوريًا عامًا، في حين أن الانتقال بين المستويين يحتاج إلى انتظام ومراسلات متكررة. هذا الخلط يؤدي إلى تضخم عدد الاستعارات ويجعل النتائج أقرب إلى إعادة تسمية الصور منها إلى تفسير نسق معرفي. وتبين الدراسات التي تناولت طبيعة الاستعارة الإدراكية أن فهمها يفترض شبكة من العلاقات لا مجرد بديل لغوي عن معنى حرفي (لحمادي وجعفري، 2018، ص574).

وثاني المشكلات أنّ طريقة اختيار الأمثلة لا تكون معلنة دائمًا. القراءة القريبة للنص منهج مشروع، لكن ينبغي أن يعرف القارئ ما حدود العينة، وكيف حُددت الوحدات، وما المعيار الذي جعل استعمالا ما استعاريًا دون غيره. وتزداد أهمية ذلك في النصّ الأدبي وفي التعبيرات الاصطلاحية، إذ توجد مناطق رمادية بين المعنى المتجمّد والصورة الحية. وقد أظهرت دراسة الاستعارة الاصطلاحية أن الانتقال بين الرسوخ والمجاز ليس بسيطًا، وهو ما يجعل الإفصاح عن معيار التحليل ضرورة لا تفصيلًا شكليًا (دواس، 2022، ص588).

وثالثها الميل إلى التعميم من مدونة محدودة. دراسة رواية واحدة قد تقدم قراءة عميقة لذلك العمل، لكنّها لا تبرّر وحدها أحكاما على الرواية العربية أو الثقافة العربية. وكذلك فإنّ أمثال منطقة

واحدة لا تمثل جميع اللهجات. المطلوب هو أن تتناسب صيغة النتيجة مع حجم البيانات: تحليل نوعي دقيق حين تكون العينة محدودة، أو مقارنات أوسع عندما يكون الهدف تعميم النمط. وتؤكد التطبيقات السردية العربية قيمة المادة المحلية، لكنها تبيّن في الوقت نفسه الحاجة إلى تحديد حدودها الاجتماعية واللغوية قبل تعميمها (جعفري ولحمادي، 2021، ص284).

وتتصل المشكلة الرابعة بالسياق. قد يكون التعبير ذاته مألوفا في اللغة، لكنه يكتسب داخل خطاب سياسي أو صحي أو أدبي وظيفة جديدة. لذلك لا يكفي أن يُنسب التعبير إلى مجال مصدر، بل ينبغي تفسير سبب استخدامه هنا والآثار التي يتركها في بناء الموقف. وفي الحجاج خصوصا، قد يغيّر السياق اتجاه الاستعارة من الشرح إلى السخرية أو التهديد أو التبرير. ولهذا يمثل الدمج بين التحليل العرفاني والتداولي اتجاها ضروريا لتجنب القراءة الآلية (نيد ومدور، 2022، ص292).

أمّا المشكلة الخامسة فهي محدودية التحليل متعدد الوسائط مقارنة بما تشهده بيئة التواصل المعاصرة. جزء كبير من الخطاب العربي اليوم يُنتج في الفيديو والصورة والميمات والإعلانات، حيث لا تُبنى الاستعارة بالكلمات وحدها. وقد وفّرت الدراسات السينمائية بداية مهمة، لكنها تكشف الحاجة إلى معايير أوضح لفصل ما يأتي من الصورة عما يأتي من اللغة، ولتفسير مساهمة الصوت والحركة في بناء المجال التصوري (كرميش ومنصر، 2021، ص49).

وتظهر مشكلة سادسة في بعض البحوث التعليمية، حين تُفترض فائدة الوعي بالاستعارة من غير قياس أثره على التعلم. يمكن للنظرية أن تقترح طريقة منظّمة لتقديم التعابير، لكنّ البرهنة التربوية تحتاج إلى تصميمات تقارن مجموعات أو أنشطة وتختبر الاحتفاظ والاستعمال في سياقات جديدة. ولهذا فإن انتقال اللسانيات الإدراكية إلى تعليمية اللغات ينبغي أن يرافقه انتقال مماثل من الاستدلال النظري إلى الاختبار التجريبي (بوسنة وشكيل، 2023، ص455).

ولا ينبغي أن تُفهم الدعوة إلى الصرامة على أنها مطالبة بتحويل كل قراءة إنسانية إلى إجراء آلي. فالاستعارة ظاهرة تحتاج إلى التأويل، والسياق الأدبي أو الشعبي قد يفرض مساحة من الاجتهاد لا يمكن إلغاؤها. المطلوب هو أن يكون هذا الاجتهاد مرئيا: أن يشرح الباحث لماذا اختار قراءة بعينها، وما البدائل الممكنة، وما العلامات النصية التي رجحت قراره. هذه الشفافية تمنح التحليل طابعا بشريا من دون أن تجعله شخصيا أو اعتباطيا، وتسمح للقارئ بأن يناقش الاستدلال نفسه لا أن يكتفي بقبول النتيجة. وتظهر أهمية هذا التوازن بوضوح في التعامل مع الاستعارة الاصطلاحية، حيث تتداخل الذاكرة اللغوية مع الإدراك الحالي والسياق (دواس، 2022، ص592).

فالباحث حاول أن يجيب عن تساؤلات كثيرًا ما تواجهه في الدراسات الحديثة الخاصّة باللسانيات الإدراكية منها:

لماذا صار مجال ما مصدرًا في خطاب محدد؟، وما الذي يبرزه هذا الاختيار وما الذي يحجبه؟، وهل هو مألوف أم مبتكر؟، وكيف يتفاعل مع السياق؟ وقد ناقشت الدراسات العربية آليات اشتغال الاستعارة التصوّرية في علاقتها بنماذج معرفية أخرى، وهو ما يبين أن الحقل أوسع من التقسيمات الأولى وأن التحليل يمكن أن ينتقل من النوع إلى الوظيفة ومن الخريطة العامّة إلى بنية المعنى في الاستعمال (عبد الرحمان، 2020، ص58).

منهج الدراسة:

استعمل الباحث منهجًا وصفيًا لبيان أهمية الدراسات اللسانية التي وقفت على الاستعارات التصوّرية في تحليل النصوص.

أهداف الدراسة:

1- تقويم المنجز العربي من حيث استيعابه للأسس النظرية للاستعارة التصوّرية.
2- البحث عن دقة استعمال النظرية لمفاهيم المجال المصدر والمجال الهدف والإسقاط والتجسد والخطاطات الصورية.
3- تقويم اتجاهاته التطبيقية في الخطاب الديني والأدبي والسياسي والإعلامي والسينمائي والأمثال والرواية وتعليمية اللغات.

أهمّية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسات-التي تربط الاستعارة بالمفاهيم الإجرائية ونظام الذهن-أهمّية خاصّة؛ فهي تذكّر بأنّ المصطلح لا يؤدي وظيفته إلا إذا تحوّل إلى خطوات تضبط الملاحظة وتحدّد مستوى الادعاء (حفصي وشقروش، 2021، ص95)، وهذا يحددّه التجربة الثقافية، أي يفهم ما معنوي بوساطة ما هو ماديّ.

صعوبات إعداد الدراسة:

1- جدّة الموضوع الذي يتطلب جهدًا وبحثًا أكبر للحصول على المعلومة الدقيقة التي تخدم النص.
2- محدودية الدراسات الخاصّة بالموضوع، مما جعل استحصال المعلومة أمرا يوازي صعوبة البحث نفسه.
3- تحديد المُنجَز البحثي وكيف سُخّر للإفادة من الدراسات التصورية في اللسانيات الحديثة وهذا يتطلب فهم أوسع للنظرية ووقت أكثر للاطلاع والدراسة والتمحيص.

هيكلية البحث:

اعتمد البحث على هيكلية عامة معمول بها في كثير من البحوث التي تخص الدراسات اللسانية، فشمل مقدمة، وملخص، وبيان للمفهوم، وأهمّية الانتقال من مفهوم البلاغة الى التصوّر،

وتلقي هذه النظرية في الدراسات العربية، وكيف فهمها الباحثون، وخاتمة تضمّنت نتائج مهمة تحقق الغرض في بيان أهمية هذا النوع من اللسانيات في المُنجَز البحثي.

أولاً: من البلاغة إلى التصوّر: إعادة تحديد موضوع الاستعارة:

أول ما أحدثه المنظور الإدراكيّ هو تغيير مستوى التحليل. فالتعبير الاستعاريّ يظلّ واقعة لغوية يمكن ملاحظتها في النصّ، أما الاستعارة التصوّرية فهي بناء يُفترض أنه ينظم مجموعة من التعبيرات ويجعل بينها قدرًا من الاتساق. ومن ثمّ فإنّ عبارة واحدة لا تكفي دائمًا لإثبات نسق تصوري كامل، لأنّ المطلوب هو الكشف عن انتظام يسمح بفهم مجال من الخبرة بواسطة مجال آخر. هذا الفرق مهم في الدراسات العربية خاصة؛ إذ يؤدي تجاهله إلى مساواة كل استعمال مجازي باستعارة تصورية مستقلة. وقد أكّدت معالجة الاستعارة والنظرية الإدراكية أنّ مركز الظاهرة لم يعد محصورًا في اللفظ، بل أصبح مرتبطًا بآلية الفهم وإنتاج الدلالة، وهو ما يفرض فصلًا منهجيًا بين الشاهد اللغوي والفرضية التصوّرية التي تُستخلص منه (لحمادي وجعفري، 2018، ص567).

ويقوم هذا التنظيم على علاقة بين مجال مصدر ومجال هدف، بحيث يمد الأول الثاني بجزء من بنيته. غير أن الإسقاط لا يعني نقل كل ما في المجال المصدر، بل اختيار علاقات بعينها بحسب ما يسمح به السياق وبنية المفهوم. عندما يُفهم النجاح مثلا بواسطة العلو، لا تُنقل جميع خصائص المكان الفيزيائي، وإنما تُنتقى العلاقة الرأسية بما ينسجم مع تقييم الزيادة أو المكانة. لذلك يحتاج الباحث إلى وصف المراسلات، لا إلى الاكتفاء بكتابة صيغة عامة من نوع «س هو ص». وتظهر مركزية هذه العملية في الدراسات العربية التي تناولت الإسقاط الاستعاري بوصفه آلية أساسية في النظام اللساني العرفاني وعلاقته بالإدراك والتمثيل (جحيش، 2021، ص40).

ويتصل بالإسقاط مفهوم التجسد، لأن كثيرًا من المجالات المصدرية تنشأ من خبرات قريبة من الجسد والحركة والمكان والاحتواء والقوة والحرارة. ويمنح هذا المبدأ التحليل قدرة على تفسير سبب تكرار أنماط معينة في اللغة اليومية، لكنه لا ينبغي أن يتحول إلى تفسير جاهز لكلّ شيء. فالجسد مشترك إنسانيّ إلى حد كبير، في حين تختلف المجتمعات في ما تبرزه من الخبرة وفي القيم التي تمنحها لتلك الخبرة. وتفيد العربية نفسها في اختبار هذا التوازن؛ فقد أظهر تحليل ألفاظ أعضاء الجسم في التعبير عن المراتب الاجتماعية أن المجال الجسدي قادر على تنظيم معان اجتماعية مجردة، وهو مثال واضح على تفاعل البنية الجسدية مع العرف الثقافي واللغوي (الخماش، 2018، ص411).

أمّا تقسيم الاستعارات إلى أنماط بنيوية واتجاهية وأنطولوجية فقد أدّى وظيفةً تعليميةً مهمةً في التعريف بالنظرية، لكنه تحوّل أحيانًا في التطبيقات إلى غاية نهائية: تُجمع الأمثلة ثم توزع على ثلاثة صناديق، وتنتهي الدراسة عند التصنيف.

ثانياً: الاستعارة بين البلاغة العربية واللسانيات العرفانية:

تُظهر المقارنة بين البلاغة العربية والمنظور الإدراكي أن الاختلاف الحقيقي لا يكمن في اعتراف طرف بالاستعارة وإنكار الطرف الآخر لها، بل في السؤال الذي تُبنى عليه الدراسة. البلاغة التراثية انشغلت بوظائف البيان والعلاقات بين الحقيقة والمجاز والقرائن وأثر النظم، بينما يضع التحليل الإدراكي في مركز اهتمامه تنظيم الخبرة وعلاقات المجالات. ومن ثم يمكن وصف المسافتين من غير اختزال أي منهما. وقد خلصت المقارنات العربية إلى أنّ الانتقال الحديث وسّع مفهوم الاستعارة وأدخلها في بنية التفكير، لكنّه لم يجعل الوصف البلاغي عديم القيمة؛ بل غيّر مستوى السؤال وأضاف طبقة تفسيرية جديدة (عزيزي، 2021، ص2103).

وتبرز مشكلة أخرى حين يُستخدم التراث لإثبات أسبقية كاملة للنظرية الحديثة، أو حين يُقرأ بوصفه نقيضًا لها. كلا الاتجاهين يفقد المفاهيم سياقها التاريخي. وجود ملاحظة قديمة عن التخييل أو الانتقال بين المعاني لا يساوي بالضرورة وجود نظرية المجالات والتجسد، وفي المقابل لا يعني اختلاف الجهاز الاصطلاحي أن البلاغيين لم يهتموا بالعقل والسياق والتأويل. ولهذا تبدو المقاربة التي تتتبع تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات الإدراكية أكثر فائدة عندما تعرض الاختلاف بوصفه تحولًا في مركز الثقل لا إلغاء لما سبقه (رابح، 2020، ص116).

ومن الناحية البحثية، يسمح هذا الموقف المتوازن بتكوين أسئلة أكثر إنتاجية. يمكن مثلًا دراسة كيف يلتقي مفهوم القرينة مع الحاجة الإدراكية إلى تقييد التأويل بالسياق، أو كيف يثري مفهوم النظم فهم العلاقة بين الاستعارة وبناء النص. ويمكن كذلك العودة إلى الموروث من أجل اختبار حدود المصطلحات الحديثة لا لإلباس البلاغيين جهازًا لم يستخدموه. وقد أظهرت الدراسات التي تناولت انتقال الاستعارة من المقاربة الجمالية إلى المقاربة الإدراكية أنّ الاختلاف بين المنهجين يفتح مجالًا للتكامل عندما يُحتَرم مستوى كلّ منهما (جمعة، 2020، ص35–36)، فما تقوم عليه الاستعارة عن البلاغيين القدماء هو المشابهة تعدّ جزءاً من الاستعارة التصوّرية.

ثالثاً: تلقي النظرية في البحث العربي: المصطلح والإجراء:

كان التحدي الأول في التلقي العربي اصطلاحيًا. فقد استُعملت تسميات مثل «العرفانية» و«المعرفية» و«الإدراكية» و«العرفنة» وقد ذكر الدكتور أبغش الترجمات العربية للمقابل الأجنبيّ Cognition/Cognitive وأسباب اختيار الباحثين لها (أبغش، 2024، ص13)، كما تداول

الباحثون «الاستعارة التصوّرية» و«الاستعارة المفهومية». التعدد في ذاته لا يمثل خللًا ما دام الباحث يحدد اختياره ويستعمله بثبات، لكنّ المشكلة تبدأ حين يتحول اختلاف المقابل العربي إلى اختلاف متوهم في المفهوم، أو حين تتبدل المصطلحات داخل الدراسة بلا تعريف. وقد أسهمت الكتابات التعريفية العربية في توضيح هذا الحقل، لكنها تكشف أيضًا عن حاجة مستمرة إلى ضبط المصطلح وربطه بوظيفته الإجرائية داخل التحليل، فالاستعارة في حقيقتها اللغوية تشبيه حُذف أحد طرفيه، لكنّها في حقيقتها وسيلة لفهم مجال بوساطة مجال آخر (سيليني، 2019، ص46).

كما أن امتلاك المصطلح لا يعني امتلاك الإجراء. فالباحث يستطيع أن يعرّف المجال المصدر والهدف والإسقاط بصورة صحيحة، ثم ينتقل في التطبيق مباشرة إلى قائمة أمثلة مختارة من النصّ دون بيان معيار الاختيار. عند هذه النقطة يصبح التحليل رهينًا بحدس المحلل، ويصعُب على قارئ آخر معرفة ما إذا كان سيصل إلى الشواهد نفسها.

ويزداد التعقيد مع التعبيرات الاصطلاحية؛ فبعضها يحتفظ بصورة محسوسة واضحة، وبعضها يبتعد عن مصدره حتى يبدو للمتكلم عاديًا تمامًا. لذلك لا يكون السؤال «هل التعبير مجازي؟» كافيًا، بل ينبغي بحث علاقته بالاستعمال الراهن وبالشبكة الدلالية التي ينتمي إليها. وقد ناقشت دراسة عربية متخصصة الاستعارة الاصطلاحية من منظور عرفاني، وهو اتجاه مهم لأنّه يحدّ من الميل إلى التعامل مع جميع التعبيرات غير الحرفية بالطريقة نفسها، ويفتح الباب أمام دراسة درجات الرسوخ والاصطلاح وعلاقتها بالبنية التصورية (دواس، 2022، ص583)، فالباحث يرى كغيره من الباحثين أنّ موقع الاستعارة ليست الألفاظ وإنّما تتموقع في الفكر.

أمّا الانتقال من الشاهد إلى التعميم. فإذا ظهرت كلمة «طريق» في جملة واحدة لا يكفي ذلك وحده للحكم بأنّ النصّ يبني مفهومًا كاملًا بوصفه رحلة. يصبح الاستنتاج أقوى حين تتكرر عناصر مرتبطة بالمسار والبداية والعقبات والوجهة والحركة، أو حين تتساند مجموعة من التعبيرات في بناء واحد. لهذا ينبغي أن تعرض الدراسة شواهدها بوصفها شبكة لا حشدًا من الأمثلة، وأن تذكر ما استبعدته عندما تكون الحدود ملتبسة. وتؤكد الكتابات التي تناولت الإسقاط العرفاني أنّ العلاقة بين المجالين منظّمة وليست مجرّد مشابهة لفظية عابرة (جحيش، 2021، ص46)، وإنْ كانت المشابهة جزء من الإسقاط بين مجالاتها، إذ إنّ هناك أسس مشتركة بين الرؤية الموضوعية والرؤية التجريبية للاستعارة منها الالتزام بوجود العالم الواقعيّ ولهذا الواقع تأثير على المفاهيم (الزناد، 2010، ص141).

رابعاً: مجالات التطبيق في المنجز العربي:

يُعدّ الخطاب الديني أحد أبرز المجالات التي استقبلت نظرية الاستعارة التصوّرية في العربية. وتفسر جاذبية هذا المجال بما يشتمل عليه من مفاهيم مجردة تُقرّب عبر صور الطريق والنور والمرض والتجارة والبناء وغيرها. وقد بيّن تحليل الخطاب النبوي في صحيح مسلم أنّ الاستعارة يمكن أن تُدرَس بوصفها وسيطًا في تنظيم الفهم، لا بوصفها مجرّد صورة مفردة. غير أنّ خصوصية المادة الدينية تتطلب تمييزًا واضحًا بين وصف الطريقة التي تُقدَّم بها المفاهيم لغويًا وبين إصدار حكم على طبيعتها العقدية؛ فالتحليل اللساني يصف بناء المعنى في الخطاب ولا يستبدل التفسير الديني ولا يحسم قضايا الاعتقاد (بوزطين، 2020، ص196).

ولا يقتصر المُنجَز في الخطاب الديني على تطبيقات الحديث النبوي؛ إذ تمثّل دراسة مها دليم القحطاني «بلاغة الخطاب الدينيّ: دراسة عرفانية لاستعارات أركان الإسلام التصوّرية» إضافة مهمة في هذا الاتجاه، إذ اتخذت من الخطاب الديني مادة لقراءة عرفانية تستكشف بناء التصورات وآليات الإقناع من خلال استعارات أركان الإسلام. وتكشف هذه الدراسة أن تطبيق النظرية في الخطاب الديني العربي تجاوز رصد الصور الجزئية إلى بحث الوظيفة المعرفية والحجاجية للاستعارة في تشكيل الفهم وتوجيه التلقي (القحطاني، 2022)، فقد وقفت الباحثة على جملةً من الاستعارات، منها استعارة الإسلام بناء، إذ يفهم الإسلام من خلال البناء الّذي يمثل تجربة بشرية، واستعارة الحماية، واستعارة المغفرة، فقد خلصت الباحثة إلى أنّ الاستعارة صالحة لدراسة مختلف الخطابات الأدبية والسياسية والرياضية والعلمية، والاهتمام بالمعرفة الموسوعية في دراسة الكلمات العربية (القحطاني، 2022، ص150).

ويحتلّ الأدب مكانًا واسعًا في المنجز العربي، لكنّه يكشف في الوقت نفسه عن تحدٍّ خاص. فالنص الأدبيّ لا يكتفي باستعمال الاستعارات المألوفة، بل يعيد تشكيلها ويكسر توقعاتها ويجمع بينها بطرق مبتكرة، لذلك يكون التحليل الأقوى هو الذي يُميّز بين النسق التصوّريّ المشترك وبين التعبير الفني الذي يصنعه الكاتب. وتوضّح دراسة رواية «عندما تشيخ الذئاب» إمكان استخدام النظرية للكشف عن أنماط تصوّر تتكرر في بناء العالم الروائي، لا لمجرد تسمية الصور البلاغية المتفرقة (لعور، 2018، ص245)، فمن خلال الاستعارة التصورية يُقبض على مظاهر العالم ومكوناته.

ويتأكد اتساع هذا المسار في أعمال كثيرة، منها دراسة الدكتور عمر بن دحمان؛ فقد خصّص أطروحته للدكتوراه «الاستعارات والخطاب الأدبي: مقاربة معرفية معاصرة» لبحث فاعلية التصوّر المعرفي للاستعارة في الخطاب الأدبي، وكانت الغاية منه هي كيف نظرت الاستعارة التصوّرية للاستعارة في مجال الأدب (بن دحمان، 2012، ص127)، ثم وسّع هذا الاشتغال في كتابه «نظرية الاستعارة التصوّرية والخطاب الأدبي» في مقاربة نظرية الاستعارة التصوّرية في الخطاب الأدبي

ومدى انطباقها مجازيته. كما أسهم عبد العالي العامريّ في تأصيل صلة الاستعارة ببناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية في كتابه «الاستعارة التصوّرية وبناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية» وهو عبارة عن صياغة نظرية لما جاء به كتاب (جورج لايكوف ومارك جونسون) «الاستعارات التي نحيا بها» مع إضافة المسارات الفضائية في اللغة العربية الذي بين فيه الجانب الفضائي لألفاظ العربية، بينما نقل عبد الرحيم وهابي التحليل إلى بنية الخطاب الروائي في كتاب «الاستعارة في الرواية: مقاربة في الأنساق والوظائف: روايات أحلام مستغانمي نموذجا»، بما يبرز أن تلقي النظرية عربيا في المجال الأدبي لم يقتصر على تحليل أمثلة منفردة، بل امتد إلى مساءلة إنتاج المعنى وبناء الأنساق السردية. (بن دحمان، 2015؛ العامري، 2018؛ وهّابي، 2019).

كما يتضمن المُنجَز العربي كثافة الدراسات التي اتخذت «نهج البلاغة» مدونةً للاستعارة والتصوّر. فقد بحثت وسيمة نجاح مصمودي «الاستعاريّ في خطب علي بن أبي طالب السياسية»، ثم توسّعت التطبيقات المعرفية في دراسات مثل «المظهر الإبداعي للاستعارة التصورية في نهج البلاغة» لبدرية ناصر عبد، و«توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الأخلاقية في نهج البلاغة: التقوى وهوى النفس أنموذجا» لمرتضى قائمي، و«دراسة الاستعارات المفهومية في الخطب 1–15 من نهج البلاغة بناء على تفسير آية الله مكارم الشيرازي» لنانسي ساكي، و«تحليل الاستعارات المفاهيمية لنهج البلاغة في مجال الهوى» لزهراء جليلي، ودراسة عارفة داوودي وبروين بهارزاده لاستعارات الجنة، فضلا عن دراسة محمد حسن امرائي للاستعارات الأنطولوجية للرحمة، وقد درس الحرّاصي فصلًا وسمه (الاستعارة وتجسد الخطاب السياسيّ، النسق الاستعاريّ لتصوّر الفتنة في خطاب الإمام علي بن أبي طالب) في كتابه «دراسات في الاستعارة المفهومية»، ويكشف هذا التراكم أن الخطاب الديني العلوي يمثل مسارًا تطبيقيًا قائمًا بذاته داخل المنجز العربي، وأن إغفاله يحد من دقة الحكم على اتساع التطبيقات الدينية للاستعارة التصورية (مصمودي، 2004؛ قائمي، 2017؛ داوودي وبهارزاده، 2019؛ عبد، 2022؛ ساكي، 2022؛ جليلي، 2023؛ امرائي، 2023؛ الحرّاصيّ، 2002).

ومع أن عنوان هذه المراجعة يحصر مادتها الأساس في «المُنجَز البحثيّ»، فإنّ الكتب والأطروحات السابقة تُستحضَر هنا بوصفها إطارًا لتأريخ تشكل الحقل وتحديد مساراته، بينما تبقى المقالات والبحوث المحكمة هي الوحدة الرئيسة عند تقويم حجم المنجز واتجاهاته؛ وبذلك لا تختلط المادة المرجعية المؤسسة بعينة الدراسات البحثية التي تقوم عليها أحكام المراجعة النقدية.

ويتسع هذا المنحى عندما ينتقل التحليل من العمل الأدبيّ الفرديّ إلى السرد الشعبيّ، لأنّ المادة الشعبية تحمل قدرًا كبيرًا من الذاكرة الثقافية والتعبيرات المتداولة. وقد أظهرت دراسة مختارات من السرد العربي الشعبي أنّ الاستعارة التصوّريّة تسمح بربط الصور المتكررة بأنساق الفهم

الجماعي، وهو ما يفتح مجالا لمقارنة الرواية المكتوبة بالسرد المتوارث شفويًا. غير أن التعامل مع المادة الشعبية يقتضي توثيق البيئة واللهجة وظروف الجمع حتى لا تُنسب خصائص محلية إلى العربية كلها (جعفري ولحمادي، 2021، ص278).

كما طُرح دور الاستعارة في انسجام النصّ الروائي، وهي خطوة تنقل التحليل من مستوى الجملة إلى مستوى البنية النصية. إذا تكررت مجالات مصدر بعينها وتوزعت على أجزاء العمل بحيث تشكل رؤية مستمرة، يمكن أن تتحول الاستعارة إلى خيط ناظم للمعنى. لكنّ إثبات هذا الدور يحتاج إلى بيان علاقة الشبكة الاستعارية ببقية وسائل الانسجام، مثل الإحالة والتكرار الموضوعي وبناء الشخصيات، حتى لا تُحمّل الاستعارة كل وظائف النص. وتوضّح المقاربة التي درست الاستعارة بوصفها آلية لانسجام الرواية إمكان هذا الانتقال من المثال الجزئي إلى التنظيم الكليّ للنص (قروجي، 2023، ص975)، إذ تتعالق مجموعة من الاستعارات لتشكّل بنية استعارية أكبر أُطلق عليها الاستعارة الكبرى.

أمّا المثل الشعبي فيوفّر مادة مختلفة؛ فهو موجز، ثابت نسبيًا، واسع التداول، ويعتمد على معرفة مشتركة تسمح للمتلقي بالانتقال من المشهد الحرفي إلى دلالة أوسع. لذلك يمثل المثل مختبرًا مناسبًا لدراسة التفاعل بين الاستعارة والثقافة. وقد أبرزت المقاربة الإدراكية للمثل الشعبي أنَّ البنية التصوّرية لا تنفصل عن الخبرة الجماعية التي تمنح المثل فعاليته. ومن شأن المقارنات بين أمثال مناطق عربية مختلفة أن تكشف ما هو واسع الانتشار وما هو محلي، بدلًا من افتراض وجود «تصوّر عربي» واحد متجانس (لعور، 2022، ص470).

وفي مجال الحجاج، تتجاوز الاستعارة وظيفة الفهم إلى وظيفة توجيه الموقف. حين تصوَّر الأزمة بوصفها حربًا، أو الفكرة بوصفها بناء، فإنّ المجال المصدر يرشح عناصر محددة ويمنحها بروزا، وقد يهيئ المتلقي لتقييم مخصوص. ولهذا أصبح ربط الاستعارة بالتداول والحجاج خطوة مهمة في البحث العربي، لأنّها تجعل السؤال متعلقا بما تفعله الاستعارة داخل المقام، لا بنوعها فقط. وقد أوضحت دراسة تداولية الحجاج في الاستعارة العرفانية أنَّ فاعلية البناء الاستعاري تتصل بالغاية التواصلية وبالقرائن التي تحدد اتجاهه في الخطاب (نيد ومدور، 2022، ص283).

وقد برز خطاب المرض بصورة خاصّة خلال جائحة كورونا، حين احتاج المجتمع إلى فهم ظاهرة طبية جديدة من خلال صور مألوفة مثل الحرب والحصار والمواجهة. تكشف هذه المادة أنّ الاستعارة ليست ثابتة خارج الزمن؛ فهي قد تتغير مع تغير المعرفة الاجتماعية بالحدث. ودراسة الاستعارة التصورية في خطاب المرض أظهرت إمكان تحليل الكاريكاتير والخطاب العام لفهم كيفية تأطير التجربة الصحية، وهو ما يدعو إلى دراسات طولية تقارن بين مراحل الأزمة بدلا من أخذ لقطة واحدة منها (بوزطين وابن دحمان، 2022، ص495).

ويكتسب الخطاب السينمائي أهميّة إضافية لأنّه يخرج بالاستعارة من الكلمة إلى تفاعل اللفظ والصورة والحركة والصوت. فقد بيّنت دراسة استعارات وباء كورونا في السينما أنّ البناء التصوّري يمكن أن يظهر في لغة الفيلم وفي الطريقة التي يجسد بها الواقع الجديد. وهذا الاتجاه يوسع أفق البحث العربي نحو الاستعارة متعددة الوسائط، لكنه يتطلب أدوات أكثر دقة، لأن تحديد المجال المصدر في صورة بصرية يختلف عن تحديد لفظة في جملة، كما أن المتلقي قد يستنتج العلاقة من التكوين والمشهد لا من الكلمات وحدها (كرميش ومنصر، 2021، ص44).

أمّا في تعليم اللغات، فتتحول الاستعارة من موضوع للتحليل إلى أداة محتملة للتعليم. إذا فهم المتعلم أنّ مجموعة من التعبيرات تنظمها بنية تصور واحدة، فقد يصبح تعلمها أقل اعتمادًا على الحفظ المنفصل. غير أنّ هذه الإمكانية يجب أن تُختبر تربويا، فلا يكفي أن تكون النظرية مقنعة لسانيًا كي تكون فعالة تعليميًا. وقد ناقشت الدراسات العربية تحديات اللسانيات الإدراكية في تعليمية اللغات وجعلت تعليم الاستعارة التصوّرية نموذجًا، بما يفتح مجالا لتجارب تقارن بين طرائق التدريس وتقيس الفهم والاحتفاظ والاستعمال (بوسنة وشكيل، 2023، ص445).

خامساً: ما الذي أنجزه البحث العربي؟

أهمّ مكسب حققه المنجز العربي أنّه نقل الاستعارة من الهامش البلاغيّ التعليميّ إلى قلب السؤال عن المعنى. لم تعد الصورة مجرد تزيين يضاف إلى فكرة مكتملة، بل أصبحت مدخلًا لفهم الطريقة التي تُبنى بها الفكرة نفسها. وقد أسهم هذا التحول في وصل البلاغة بالدلالة وتحليل الخطاب والثقافة، وفي جعل الكلام اليومي مادة جديرة بالبحث إلى جانب الأدب. وتبرز الدراسات العربية التي تناولت الاستعارة وفهم العالم أن هذا الاتجاه أعاد التفكير في العلاقة بين اللغة والذهن والخبرة، وهي قيمة معرفية تتجاوز إضافة مصطلح جديد إلى المعجم النقدي (حفصي وشقروش، 2021، ص99).

والمكسب الثاني هو اتساع المدوّنات المدروسة. فالمنجز لم يبق أسير الشعر؛ إذ شمل الحديث ونهج البلاغة والرواية والسرد الشعبي والمثل والخطاب الحجاجي والمرض والسينما والتعليم. هذا التنوع مهمٌ لأنّه يختبر دعوى مركزية في النظرية: أن الاستعارة جزء من الاستعمال العاديّ ومن تنظيم الخبرة، لا امتياز للكتابة الإبداعية. كما أنه يسمح بملاحظة اختلاف وظيفة الاستعارة باختلاف النوع الخطابي؛ فما يؤدي دورًا حجاجيًا في خطاب عام قد يؤدي دورا بنائيا أو جماليا في الرواية. (لحمادي وجعفري، 2018، ص571).

أمّا المكسب الثالث فيتمثل في إظهار قيمة الثقافة والجسد معا. تحليل معجم الجسم في العربية، مثلا، يبين أن الخبرة الجسدية تمنح اللغة مادة واسعة لبناء المجرد، لكن الدلالات الاجتماعية التي تتكون من هذه المادة ليست آلية أو كونية بالكامل. وهذا يضع البحث العربي في موقع يمكنه من

اختبار العلاقة بين المشترك الجسدي والخصوصية الثقافية من داخل لغة واحدة ولهجات متعددة، لا عبر مقارنة العربية بالإنجليزية فقط (الخماش، 2018، ص414).

ويُحسَب للمنجز أيضًا أنه بدأ يربط الاستعارة ببناء النص والسياق والحجاج، وهي نقلة ضرورية من النموذج الساكن إلى الاستعمال الفعلي. فالدراسات التي تتبع انسجام الرواية أو الغاية الحجاجية توضح أن الاستعارة لا تؤدي وظيفة واحدة في كل السياقات، وأن معناها الخطابي يتشكل من موقعها وعلاقتها بالمتكلم والمتلقي وبقية العلامات. وهذا الاتجاه يمنح التحليل مرونة أكبر ويقلل من خطر تحويل كل استعارة إلى خريطة ثابتة منفصلة عن الاستعمال (نيد ومدور، 2022، ص289).

سادساً: نحو أجندة عربية أكثر نضجاً:

تبدأ الخطوة الأولى من المصطلح، لا بمعنى فرض مقابل واحد على الباحثين، بل بمعنى تعريف المصطلحات وتعليقها بقرارات إجرائية واضحة. يمكن للباحث أن يختار «العرفانية» أو «المعرفية»، و«التصورية» أو «المفهومية»، بشرط أن يبين منذ البداية ما الذي يقصده وأن يلتزم به. والأهمّ من ذلك أن يفرق بين الاستعارة بوصفها بنية وبين التعبير الذي يدل عليها، وأن يشرح طريقة الانتقال من أحدهما إلى الآخر. إن ضبط المصطلح هنا ليس تجميلا لغويا، بل شرط لسلامة الاستنتاج (سيليني، 2019، ص52).

إنّ جعل البيانات قابلة للفحص. ينبغي أن تحدد الدراسات نصوصها وحجمها وسبب اختيارها، وأن تعرض عددا كافيا من الشواهد، وأن تذكر الحالات الملتبسة عندما يكون القرار التأويلي محل نقاش. وفي البحوث الأكبر يمكن توظيف أكثر من محلل ومقارنة قرارات الترميز، أو بناء مدونات تسمح بالبحث في التواتر والتوزيع. ولا يتطلب ذلك تحويل كلّ دراسة إلى مشروع إحصائي؛ المطلوب فقط أن تكون العلاقة بين السؤال والبيانات واضحة ومتناسبة. ويؤكد التركيز العربي على الإسقاط الاستعاري أن قوة النتيجة تتوقف على وضوح العلاقات التي تربط المجالين لا على كثرة المصطلحات المستخدمة (جحيش، 2021، ص50).

إنّ توسيع المقارنة داخل العربية نفسها. تتيح الفصحى واللهجات العراقية والخليجية والشامية والمصرية والمغاربية فرصا لاختبار أثر البيئة والثقافة مع بقاء قدر كبير من المشترك اللغوي. ويمكن لدراسة أعضاء الجسم، والاتجاهات، والانفعالات، والطعام، والحيوان، والحركة أن تكشف أي الأنماط أكثر ثباتًا وأيها يتغير محليا. ويقدم تحليل معجم الجسم في العربية نموذجا واضحا لقيمة الانطلاق من مادة لغوية عربية لاختبار علاقة التجسد بالبناء الاجتماعي للمعنى (الخماش، 2018، ص425). إنّ الانفتاح المنظّم على الخطاب المرئي والرقمي. لم تعد الصورة ملحقًا بالنص، وأصبحت الفيديوهات القصيرة والإعلان السياسيّ والصحيّ ساحات نشطة لإنتاج

الاستعارات. ويمكن للخبرة التي راكمتها الدراسات السينمائية وخطاب المرض أن تكون أساسا لتطوير تحليل يميز بين العلامة اللفظية والبصرية، ثم يدرس كيف تتكاملان في بناء تصور واحد (بوزطين وابن دحمان، 2022، ص503).

أمّا الخطوة الأهم فهي تغيير موقع العربية من «مادة تطبيق» إلى «مادة اختبار وإسهام». فالقيمة العلمية لا تزداد لمجرد إضافة نص جديد إلى قائمة النصوص التي تظهر فيها استعارات الطريق والحرب والوعاء. ما يحتاجه الحقل هو نتائج تستطيع أن تعدل سؤالا نظريا أو تكشف حدا في نموذج أو تفسر اختلافا بين نوعين من الخطاب. وعندما تُقرأ تحولات النظرية من نماذجها الأولى إلى امتداداتها اللاحقة يتضح أن النظريات تتطور بالنقد والاختبار، لا بتكرار أمثلتها المؤسسة. ويمكن للمنجز العربي، إذا شدد على البيانات والسياق والتنوع الداخلي، أن يصبح طرفا فاعلا في هذا التطور (جديوي، 2024، ص29).

الخاتمة:

تكشف هذه المراجعة أنّ الاستعارة التصورية أصبحت مكونًا مستقرًا في البحث اللساني العربي، وأنّ أهم أثر لها تمثل في نقل الاستعارة من وصف الصورة إلى مسألة بناء المعنى وعلاقته بالفكر والجسد والثقافة. كما أتاح هذا التحوّل توسيع المادة المدروسة لتشمل الخطاب الديني والأدبي والشعبي والحجاجيّ والصحيّ، والسياسيّ والسينمائيّ والتعليميّ، وفتح حوارًا جديدًا مع البلاغة العربية من غير ضرورة لإلغاء أحد الإطارين لصالح الآخر. ومع ذلك، لا يزال النضج المنهجيّ متفاوتًا. فالقضايا الأكثر إلحاحًا تتعلق بوضوح معايير اختيار الشواهد، والفصل بين التعبير والبنية التصورية، وضبط حدود التعميم، وإدماج السياق، وتوسيع المقارنات اللهجية والمتعددة الوسائط. وهذه الملاحظ لا تنتقص من قيمة المنجز، بل تحدد الشروط التي يمكن أن تجعله أكثر قابلية للتحقق وأكثر قدرة على الحوار مع التطورات اللسانية المعاصرة.

النتائج:

1- إنَ معالجة الاستعارة التصوّرية للظاهرة لم يعد محصورًا في اللفظ، بل مرتبط بآلية الفهم وإنتاج الدلالة، وهو ما يفرض فصلًا منهجيًا بين الشاهد اللغوي والفرضية التصوّرية التي تُستخلص منه، لذا فإنّ معظم الدراسات لم تنهض إلى مستوى الإحصاء الدقيق للأمسلة الاستعارية.
2- معظم الدراسات لم تؤكد على الجانب الثقافيّ الذي يمثّل عنصرًا قارًّا في الدراسات الإدراكية فهو يعدّ جزءًا مهما من النسق التصوري للمجتمع.
3- التقسيم الثلاثي للاستعارة التصوّرية (بنيوية، أنطولوجية، اتجاهية) يعدُّ تقسيمًا إجرائيًا يصعب اعتماده في الدراسات الإدراكية، إذ إنّ هناك تداخلًا كبيرًا بينها، حتى أنّ لايكوف وجونسون قد أقرّا فيما بعد بأنّ الاستعارات في أغلبها استعارات بنيوية.

4- قلّة الدراسات التي وقفت على الخطابات الشعبية، من قبل الأمثال، والتعبيرات الاصطلاحية الجاهزة.

5- تمثّل الاستعارة التصوّرية مركز الدراسات اللسانية الإدراكية، وبذلك على الباحثين النظر إلى الاستعارة وتحليلها على وفق ما جاءت بيه النظريات الأخرى كنظرية الخطاطة، والافضية، ونظرية المزج.

التوصيات:

توصي الدراسة بمجموعة من الأمور منها:

1- إمكان اعتماد التصوّرات الاستعارية في الكشف عن أنواع الخطابات.

2- إنّ كثيرًا من المدونات العربية بها حاجة إلى التحليل الإدراكيّ لبيان جوانب المعنى التي أغفلتها الدراسات البنيوية.

3- ترسيخ الفكر اللسانيّ الإدراكيّ في الدراسات العربية وتخصيص لجنة للتقييم كونها تدخل اللغة في الجانب العقلي والبلاغي والمنطقي.

4- دفع الباحثين للكتابة في هذا النوع من الدراسة؛ لما له من أهمية في إنماء وإثراء المكتبة العربية بدراسات تتسم بالجدّة.

المصادر والمراجع:

- أبغش، محمد عبدالودود. (2024). اللسانيات والعرفنة مدخل إلى اللسانيات التوليدية واللسانيات العرفنية. عمّان: دار كنوز المعرفة.
- امرائي، محمد حسن. (2023). تحليل مفاهيمي للاستعارات الأنطولوجية لـ«الرحمة» في نهج البلاغة، بناء على فرضيات أولاف جيكيل في اللغويات المعرفية. دراسات حديثة في نهج البلاغة، 6(1)، 139–151.
- بن دحمان، عمر. (2012). الاستعارات والخطاب الأدبي: مقاربة معرفية معاصرة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر، تيزي وزو.
- بن دحمان، عمر. (2015). نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- بوزطين، ليدية؛ وابن دحمان، عمر. (2020). الاستعارة التصوّرية في الخطاب الديني: صحيح مسلم أنموذجا. الممارسات اللغوية، 11(3)، 150–168
- بوزطين، ليدية؛ وابن دحمان، عمر. (2022). الاستعارة التصوّرية في خطاب المرض. مجلة النص، 9(3)، (495–507)

- بوسنة، نعيمة؛ وشكيل، عبد الحميد. (2023). تحديات اللسانيات العرفانية في حقل تعليمية اللغات: تعليمية الاستعارة التصويرية أنموذجا. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 12(1)، (445–461)
- جحيش، يامنة. (2021). دور الإسقاط الاستعاري في النظام اللساني العرفنيّ. مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، 1(1)، (40–56)
- جديوي، روضة. (2024). نظرية الاستعارة من «ريتشاردز» إلى «لايكوف»: روافد وامتدادات. دراسات، 12(2)، (19–33)
- جعفري، عواطف؛ ولحمادي، فطومة. (2021). تجليات الاستعارة العرفانية في مختارات من السرد العربي الشعبي. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 10(2)، (278–290)
- جليلي، زهراء. (2023). تحليل الاستعارات المفاهيمية لنهج البلاغة في مجال الهوى. دراسات حديثة في نهج البلاغة، 6(1)، 95–106.
- جمعة، صبيحة. (2020). الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفانية الحديثة. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 4(2)، (31–57)
- الحراصيّ، عبدالله. (2002). دراسات في الاستعارة المفهومية. سلطنة عمان، دار نزوى.
- حفصي، منى؛ وشقروش، عبد السلام. (2021). الاستعارة التصورية وفهم العالم: رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 10(4)، (89–102)
- الخماش، سالم سليمان. (2018). تأثير معجم الجسم في ألفاظ المراتب الاجتماعية: دراسة في الاستعارات المفهومية السائدة. مجلة كلية الآداب واللغات، 12(23)، (411–434)
- داوودي، عارفة؛ وبهارزاده، بروين. (2019). الاستعارات المفهومية للجنة في خطب نهج البلاغة: دراسة من منظور اللسانيات المعرفية. مجلة أبحاث نهج البلاغة، 17(3)، 83–106.
- دواس، أحسن. (2022). الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 16(1)، (583–598)
- رابح، سهام. (2020). تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 4(2)، (116–123)
- الزناد، الأزهر. (2010). نظريات لسانية عرفنية. تونس: دار محمد علي للنشر.
- ساكي، نانسي. (2022). دراسة الاستعارات المفهومية في الخطب 1–15 من نهج البلاغة بناء على تفسير آية الله مكارم الشيرازي. مجلة آداب الكوفة، (54)، ج1، 645–664.

- سيليني، بسمة. (2019). نحو مفهوم جديد للاستعارة في ضوء اللسانيات العرفنية: نماذج وتطبيقات. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 3(4)، (44–61)
- العامري، عبد العالي. (2018). الاستعارة التصورية وبناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمان، عبد الدايم. (2020). آليات اشتغال الاستعارة العرفنية من منظور لايكوف وفوكونيي. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 4(2)، (58–75)
- عبد، بدرية ناصر. (2022). المظهر الإبداعي للاستعارة التصورية في نهج البلاغة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (30)، 13–25.
- عزيزي، راضية. (2021). الاستعارة بين البلاغة العربية واللسانيات المعرفية. المدونة، 8(2)، (2101–2114)
- قائمي، مرتضى. (2017). توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الأخلاقية في نهج البلاغة: التقوى وهوى النفس أنموذجا على أساس اللسانيات المعرفية. مجلة اللغة العربية وآدابها، (4)، 695–720.
- القحطاني، مها دليم. (2022). بلاغة الخطاب الديني: دراسة عرفانية لاستعارات أركان الإسلام التصورية. عمّان: دار كنوز المعرفة.
- قروجي، لمياء. (2023). الاستعارة التصورية نحو آلية جديدة لانسجام النص الروائي. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 17(1)، (975–998)
- كرميش، حنان؛ ومنصر، يوسف. (2021). الاستعارة التصورية في الخطاب السينمائي: استعارات وباء كورونا COVID–19 أنموذجا. آفاق سينمائية، 8(1، عدد خاص)، (44–53)
- لحمادي، فطومة؛ وجعفري، عواطف. (2018). الاستعارة والنظرية العرفانية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 11(1)، (567–582)
- لعور، هجيرة. (2018). الاستعارة التصوّرية في رواية «عندما تشيخ الذئاب» لجمال ناجي من منظور لايكوف وجونسون. مقاربات، 5(2)، (245–254)
- لعور، هجيرة. (2022). الاستعارة التصورية في المثل الشعبي: مقاربة عرفانية. مجلة النص، 8(1)، (470–486)
- مصمودي، وسيمة نجاح. (2004). الاستعاريّ في خطب علي بن أبي طالب السياسية. حوليات الجامعة التونسية، (48).

- نيد، سمية؛ ومدور، محمد. (2022). تداولية الحجاج في الاستعارة العرفانية. المدونة، 9(2)، (283–295)
- وهابي، عبد الرحيم. (2021). الاستعارة في الرواية: مقاربة في الأنساق والوظائف. الأردن: دار كنوز المعرفة.